واقع الإساءة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة في ضوء بعض المتغيرات*

د. محمد أحمد شاهين**

* تاريخ التسليم: ٩/ ٢/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢/ ٩/ ٢٠١٣م.
** أستاذ مشارك/ كلية التربية/ عميد شؤون الطلبة/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع الإساءة الموجهة ضد الزوجات ومجالاتها في محافظة رام الله والبيرة من خلال تحديد نسبة الإساءة الشائعة لدى الزوجات والفروق فيها باختلاف بعض المتغيرات كالفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي وحال العمل للزوجة، والمستوى التعليمي، ومجال العمل للزوج، إضافة إلى المستوى الاقتصادي للأسرة.

وزعت أداة الدراسة على عينة من (٢٥٢) زوجة تقيم في محافظة رامالله والبيرة، وقد تراوحت أعمار النساء ضمن عينة الدراسة بين (٢١– ٥٧) عاماً، بمتوسط قدره (٣٣,٢٤) ، وكان متوسط الفرق في العمر بين الزوجين (٥,٩٢) عاماً، اخترن بطريقة المعاينة القصدية بما يتوافق مع متغيرات الدراسة، وتمتعت هذه الأداة بمعايير صدق وثبات كافية لاعتبارها مناسبة لجمع البيانات الدراسة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الزوجات في محافظة رام الله والبيرة يعانين من مستوى مرتفع من الإساءة، وبمتوسط (٢,٢٠) تعادل نسبة مؤية مقدارها (٥٥٪) .وكان المجال النفسي هو الأعلى بمتوسط مقداره (٢,٤٠) تعادل النسبة (٦٠٪) ، يليه المجال الجنسي، ثم المجال الجسدي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر في درجة الإساءة التي تتعرض لها الزوجة من زوجها، بينما كانت درجة الإساءة تزداد بازدياد عدد الأبناء لدى الأسرة، وتنخفض كلما كان المستوى التعليمي للزوج/ الزوجة أعلى، كما أظهرت النتائج أن درجة الإساءة تزداد مع انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.وفي حين لم يكن لمجال عمل الزوج أثر دال في درجة إساءته لزوجته، فقد كانت الزوجة التي لا تعمل تتعرض للإساءة بدرجة أعلى من الزوجة العاملة.

Abstract:

The study aims to identify the average rate of abuse and its patterns among wives in the governorate of Ramallah and Al- Birieh according to the variables under study: husband/ wife age differences, number of children, levels of education, state of occupation, and the economic level of the family.The sample of the study consists of (252) married wives living in the governorate of Ramallah and Al- Birieh, aged between (21 and 57) with an average of (33.24) years old.It was chosen through a purposive sampling and classified according to the variables under study.

The average age difference between a husband and a wife is (5.92) years old and a standard deviation of (3.79) .The results show that the wife suffers from abuse by her husband psychologically and sexually.The average rate of wife abuse found in the governorate of Ramallah and Al- Birieh was (54.9%) , which shows a moderate level in abuse among wives in the governorate of Ramallah and Al- Birieh.The psychological pattern in the measurement of abuse to the wife was the highest pattern reaching a percentage (60%) , followed by the sexual abuse pattern which reached (55%) , and then comes the physical abuse pattern which reached (50%) .

Statistical significant differences were found between the average grades of abuse for the working wives and the unemployed wives, number of children, husband/ wife level of education, and economic situation.There were no statistical significant differences in the average rate abuse in any kind of pattern (psychological, physical and sexual) with reference to difference in age between husband and wife.Also, there were no statistical significant differences in total abuse or any pattern according to the husband's career.

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام عالمياً بظاهرة الإساءة ضد الزوجة في السنوات الأخيرة، الأمر الذي قد يرتبط بمظاهر تحرر المرأة والتغير الملحوظ في قيم المجتمع وثقافته وعاداته، ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تنعكس على الزوجة والأبناء والأسرة وبالتالي على المجتمع بشكل عام.وقد تتحفظ الزوجة على الإساءة الموجهة ضدها أو يكون لها ردة فعل تجاه من يسيء إليها، إلا أنه في كلتا الحالتين تؤثر الإساءة عليها وتعرضها إلى بعض الاضطرابات أو الأعراض النفسية.

وقد أصدرت الأمم المتحدة في العام ١٩٩٣ تعريفاً للعنف ضد المرأة أفاد بأن هذا العنف يتضمن أي فعل يتسبب في إيذاء جسدي أو نفسي أو جنسي للمرأة، ويشمل التهديد والإكراه والإجبار والتحكم والحرمان في كل مجالات الحياة العامة والخاصة (جبر، ٢٠٠٨).

وتشير الإحصائيات إلى أنه خلال كل سنة تتعرض حوالي مليوني سيدة للعدوان من قبل أزواجهن في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى هذا فالإساءة منتشرة وتحدث في الحياة اليومية (Tesser, 1995) .

ويعد الاعتداء البدني شرطاً أساسياً لوصف السلوك بالعنف، بينما قد ينتفي الاعتداء البدني لوصف السلوك بالإساءة، حيث يكون السلوك مسيئاً في حالة السخرية أو الإهمال أو الإهانة، وبالتالي فإن معظم حالات العنف تعد إساءة، في حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفاً (شوقي، ٢٠٠٠، ٢٧) .

والعنف هو أحد المظاهر للظاهرة النفسية التي تتشكل عبر الآخر، حيث تنطوي العلاقة بين الأنا والآخر على عدوانية متلازمة في الكيان البشري الذي يلازمه النقص والعجز مقابل أوهام الكمال والسيطرة (عسكر، ٢٠٠٠، ٣٦٣) .

وحتى العام ١٩٧٠ لم تكن برامج لحماية المرأة أو بيوت لإيواء الزوجات المساء إليهن وأطفالهن، وكذلك لم تكن البرامج الإرشادية والعلاجية موجودة، وحتى عام ١٩٨٦ أنشئ حوالي (١٢٠٠) بيت إيواء للنساء المساء إليهن، والتي تقدم خدمات مادية وقانونية وإقامة ومساعدات طبية وإرشادية وعلاج نفسي لهن، كما تتيح لهن فرصة للتعليم والتدريب على مهن معينة (Newman, 1993) .

وعلى الرغم من أن مفهوم العنف والإساءة مترادفان حسب ما يراه بعض الباحثين، فإن الإساءة (Abuse) تعرف باعتبارها تشمل أنواع الإيذاء كافة، سواءً أكان نفسياً أم جسدياً أم جنسياً، لإكراه طرف على ارتكاب فعل ما أو الامتناع عن فعله، ويترتب على ذلك ضرر لهذا الطرف.أما العنف (Violence) ، فهو يقتصر على الجوانب الجسدية بشكل رئيس، فيكون الاعتداء الجسدي شرطاً ضرورياً لوصف هذا السلوك بالإساءة، فالإهمال والإهانة تعد سلوكاً مسيئاً حتى لو لم تتضمن اعتداءً جسدياً، إن الزوجة قد تشعر بالإساءة من زوجها في أبسط الأمور بما تمتاز به من حساسية وعاطفة (طريف، ٢٠٠٠) .

تشير الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥ إلى أن العنف ضد النساء يتمثل في أي عنف مرتبط بنوع الجنس، ويؤدي على الأرجح إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال، والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواءً حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة (جبر، ٢٠٠٨).

وتشمل الإساءة إلى المرأة الإساءة الجسدية والعدوان البدني كالضرب والركل، وكذلك تشمل الإساءة النفسية بالإهانة والتحقير من شأن المرأة والنقد الشديد الموجه لها، وهناك أيضا الإساءة الجنسية.وتشير دراسات عدة إلى أن المرأة المساء إليها تعاني من الاكتئاب والشعور بالاضطهاد، وانخفاض تقدير الذات ولديها مشاعر عدم الكفاية، كما أنها تشعر بعدم وفائها لتوقعات المجتمع منها حول دورها كزوجة وأم، وكذلك تشيع لديهن أعراض القلق، وتبدو الزوجة المساء إليها سلبية عاجزة عن تغيير حياتها، ومعتقدة أن الأمور سوف ككون أسوأ دائماً وعدم قدرتها على التحكم في أمور حياتها وإحساسها بعدم القيمة (Mal-tine, 1996) .

وتعرف الإساءة النفسية باعتبارها "كل ما يؤثر على البناء النفسي للزوجة، والذي يتضمن النقد اللاذع والسخرية منها والتحقير من شأنها وإذلالها وتجاهلها والاستيلاء على ممتلكاتها".أما الإساءة الجسدية، فهي "الإساءة الموجهة لجسم الزوجة كالصفع والركل والضرب والتقييد ومنعها من الحركة، والتهديد والرمي بالأجسام الصلبة، وحرمانها من تلقي الرعاية الصحية"، بينما تعرف الإساءة الجنسية بأنها "أي عمل ذو طبيعة جنسية غير مرغوب من قبل الزوجة والتعامل معها فقط كموضوع للجنس" (الدسوقي، ٦٢: ٢٠٠٦) .وتشمل الإساءة الجنسية أيضاً أي عمل ذي طبيعة جنسية غير مرغوب فيها، وقد يشمل إجبار الزوجة على الاشتراك أو القيام بأوضاع جنسية ترى أنها مهينة، أو التعامل معها كموضوع للجنس فقط، وتتضمن أيضاً الاغتصاب حيث يعد الجنس العنيف دون رغبة الزوجة اغتصاباً، فالزوجات قد يتعرضن للاغتصاب، من قبل أزواجهن (Frye, 2001) .

ورغم أن الاهتمام بدراسة الإساءة إلى الزوجة قد تزايد من السبعينيات، فإن الإساءة إلى الزوجة لها تاريخ طويل وقديم كما أنها تنتشر في كل أنحاء العالم، **وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة لعدة أسباب، منها (Hudson & Rau, 1981)** :

- ♦ حركة تحرير المرأة التي شملت معظم أنحاء العالم، وبدأت تهتم بالمرأة وحريتها وحقوقها وعدم الإساءة إليها.
- ♦ خطورة الإساءة إلى الزوجة على صحتها الجسدية والنفسية كما أشارت إليها الدراسات.
- ♦ حالة الإهمال واللامبالاة لهذه الظاهرة من قبل الرجال، فبدأت الحاجة ماسة إلى دراسة الإساءة إلى الزوجة وما ينتج عنها من أثار على صحتها الجسدية والنفسية.

وقد اهتم الباحثون بدراسة شخصية الزوجة المساء إليها للوقوف على الأسباب المؤدية إلى الإساءة، حيث يرى بعض الباحثين أن الزوجة تعمل على إثارة الزوج ليقوم بضربها ويشبع مازوشيتها، وهو ما يناقض النظرة إلى المرأة على أنها مستسلمة خاضعة، حريصة فقط على رعاية الآخرين، وغير عدوانية، كذلك يتناقض مع الأفكار التقليدية التي ترى أن الزوج دائماً المعتدي، كما يناقض ما تدعو إليه حركة تحرر المرأة من أن المرأة دائماً هي المعتدى عليها (حسن، ٢٠٠٣) .

إن الإساءة إلى الزوجة ترتبط بشخصية الزوج المسيء إلى زوجته، فالتحكم الشخصي أو الضبط الذاتي لدى الزوج له علاقة وثيقة بالإساءة، فالزوج الذي يسيء إلى زوجته ليس لديه القدرة على التحكم في ذاته، كما أن الهوية الجنسية الذكرية قد تتحقق من وجهة نظر الذكر والمجتمع من خلال القوة والتحكم والسيطرة على المرأة، حتى لو كان ذلك عبر الإساءة والعنف والعدوان.كما أن الزوج المسيء قد تكون خلفيته الأسرية مضطربة تسود فيها المشكلات، وتتسم بالقسوة والحرمان من الحب، أو أنه تعرض للإساءة في طفولته (Umbersonm, Anderson, Glick, & Shapiro, 1998) .

ومن المتغيرات التي ترتبط بإساءة الزوج لزوجته، الظروف الاجتماعية التي تتسم بالحرمان والإحباط وتعوق الفرد عن تحقيق ذاته وأهدافه فتزيد من عدوانيته، وكذلك عدم كفاية الدخل أو عدم ثباته، وانخفاض مستوى التعليم والبطالة، والفجوة بين المتطلبات والإمكانات وإدراك الزوج عدم القدرة على الوفاء بتوقعات ومتطلبات الأسرة من الناحية المادية، وشعور الزوج بعدم الثقة وعدم الكفاءة (Hoffman, Demo, & Edward, 1994) .

وهنالك كثير من العوامل التي يكون لها أثر في الإساءة إلى الزوجة وأنماطها سواء من طرف الزوج أو الزوجة، فأشارت دراسة بايرن وزملائه (Byrne, Resnick, Kilpatrick,

Best, & Saunders, 1999) إلى أن المستوى الاقتصادي للأسرة لا يرتبط بوقوع الإساءة لها، إلا أن الوقوع تحت خط الفقر قد يزيد من خطورة تعرض الزوجة للاعتداء الجسدي والجنسي.وذكرت هوتشيسون (Hutchison, 1980) أن انتشار ظاهرة الإساءة إلى الزوجة تنتشر بين كل طبقات المجتمع وبدرجة كبيرة، حتى اعتبرت سلوكاً جنائياً، ويرى المهدي (٢٠٠٧) أن أفضل فارق للسن في الزواج هو أن يكبر الزوج زوجته بين (٣– ٥) سنوات، ويزداد عدم التوافق بين الزوجين إذا زاد الفارق في العمر بين الزوجين عن (١٠) سنوات، حيث يكون كل من الزوجين ينتمي إلى جيل مختلف، فتختلف الأفكار والاهتمامات.

وقد أشارت دراسة كاوفمان وليتل (Kaufman & little, 2003) إلى أهمية الربط بين الإساءة إلى الزوجة والمعاملة السيئة للطفل من طرف الأم.فدور الأم مهم في تربية الأبناء. وهي الطرف الرئيس الذي يتجه إليه الجنسين من الأبناء بالشكوى باعتبارها الأقرب من الأبناء والأكثر تواجداً معهم خاصة في الأسر العربية وضمن الثقافة العربية السائدة (عبد الرحمن، ٢٠٠٦) .

وفي الواقع الفلسطيني، يشير مسح العنف الأسري الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في العام ٢٠٠٥ إلى أن (٦٢٪) من النساء اللواتي سبق لهن الزواج قد تعرضن للعنف النفسي، وأن (٢٣٪) منهن تعرضن للعنف الجسدي، بينما (١١٪) تعرضن للعنف الجنسي لمرة واحدة على الأقل (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٦) .

وقد أشارت حلقة النقاش التي نظمتها دائرة الدراسات والسياسات في وزارة الشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٩، واستناداً إلى توثيق منتدى المنظمات الأهلية عام ٢٠٠٨، إلى أن هناك عشرات الحالات من العنف النفسي والجسدي والجنسي في المجتمع الفلسطيني تمثلت في الحرق، والخطف، ومحاولات الشتم والتحقير، والتهديد، والإيذاء الجنسي والجسدي، وقد سجلت الشرطة الفلسطينية خلال العام ٢٠٠٩ (١١١٢) حالة بين إيذاء بليغ وبسيط ضد النساء وحولت إلى المحاكم، بينما في العام ٢٠٠٨ (٧٧٤) حالة، وهذه الحالات تعد جزءاً من إجمالي الحالات باعتبار أن عدداً محدوداً من النساء يقبلن التوجه إلى المحاكم في قضايا العنف الموجه ضدهن (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٩) .

كما أظهرت المسوحات والدراسات بأن النساء اللواتي سبق لهن الزواج وضمن الفئة العمرية أقل من (١٨) سنة كن الأكثر تعرضاً للعنف حيث كانت نسبة النساء اللواتي تعرضن للعنف النفسي (٦٤,٥٪) ، في حين كانت النسبة لمن تعرضن للعنف الجسدي (٤٢,١٪) (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٦) .

لقد أصبحت الإساءة إلى الزوجة من قبل الأزواج أمراً شائع الحدوث في كل البيئات والثقافات، وتراوحت معدلات انتشارها في الدراسات الميدانية بين (١٠– ٢٥) ٪، بينما وصلت النسبة إلى (٢٨– ٨٥) ٪ في الدراسات الإكلينيكية، آخذين بالاعتبار اختلاف مجالاتها وشدتها.إن تعرض الزوجة المستمر إلى الإساءة قد يعرضها إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، إضافة إلى كونها أحد موانع التكيف لديها، وما يفرزه سوء تكيفها مع أسرتها على حياتها وحياة أسرتها واستقرارها (عبد الرحمن، ٢٠٠٦).

إن تجاهل الدراسات النفسية والاجتماعية لموضوع الإساءة إلى الزوجة لا يعني عدم وجودها، لكنها ربما تسمى بمسميات أخرى مثل المشكلات الأسرية أو الاضطراب الأسري أو حتى العنف الأسري وما يتضمنه هذا التعريف من عمومية أو نقص.وقد أكد شاني (Chany & Gladys, 2005) في مقالته حول خدمات حماية الأسرة والطفل أن الدراسات أهملت البحث في مجال الإساءة إلى الزوجة كما ينبغي، وهذا أيضاً ما دفع إليزابيث (Elizabeth, 2000) لأن توصي في دراستها بضرورة إجراء دراسات وأبحاث خاصة بالإساءة إلى الزوجة.

مشكلة الدراسة:

إن الإساءة إلى الزوجة تعد مشكلة اجتماعية ثقافية تتطلب الاهتمام بواقعها ومتغيراتها التي قد تعطي تفسيرات لهذه المشكلة وأبعادها.وحيث إن عدداً من الدراسات والمسوحات التي أجريت في المجتمع الفلسطيني أعطت أرقاماً متباينة، وعالج بعضها أنماطاً من العنف دون الأخرى، وتعامل مع العنف بمفهوم العنف السائد في المجتمع، والذي يرتبط عادة بالعنف الجسدي بشكل خاص (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٦; وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٩)، فقد ارتأى الباحث ضرورة دراسة هذا الموضوع وأهميته من خلال وجهة نظر أكثر وضوحاً للمرأة، وذلك بدراسة واقع ومجالات الإساءة الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الزوجات أنفسهن، **وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

١. ما واقع الإساءة ومجالاتها الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الزوجات أنفسهن؟.

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة بمجالاتها المختلفة تبعاً لاختلاف حالة العمل للزوجة، والفرق في

العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة؟ .

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الإساءة الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة، وتحديد مستوى كل مجال من مجالات الإساءة، ومعرفة دلالة الفروق في مستوى الإساءة تبعاً لمتغيرات حالة العمل للزوجة، والفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في كونها تعالج موضوعاً يكثر الحديث فيه، وإعطاء الأرقام والدلالات حوله دون الاستناد إلى مسح علمي منهجي، وانعكاس ذلك على النظرة تجاه العلاقة بين الزوجين، والآثار السلبية التي تقع على الزوجة في الجانب الجسدي والنفسي نتيجة الإساءة لها من قبل الزوج.

وتعد مشكلة الإساءة إلى الزوجة إحدى المشكلات الاجتماعية التي تمثل تعدياً على حقوق الإنسان، وتعوق نهوض المجتمع وتنميته، من خلال ما تحدثه الإساءة إلى الزوجة من اضطراب أسري، وانعكاس ذلك على الأبناء واستقرار الأسرة كأساس لاستقرار المجتمع.

كما أن الإشارة إلى مستوى الإساءة للزوجة ومجالاتها، يؤثر بشكل واضح نحو وجود قهر يمارس ضد الزوجة في مجتمع ذكوري أو عدم وجوده، ويؤسس لثقافة سلمية حول كثير من الممارسات التي يمارسها الزوج، ولا يرى فيها إساءة للزوجة، وحتى الزوجة أحياناً أو الأهل والمجتمع يرفضون الاعتراف بها كإساءة للزوجة.

تعريف المصطلحات:

◄ **الإساءة ضد الزوجة**: يقصد بالإساءة إلى الزوجة «أي سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسدي أو الجنسي على الزوجة، ويتراوح هذا السلوك من الإساءة النفسية (إهانة الزوجة وتجاهل الحديث معها، والتجهم في وجهها والسب بألفاظ بذيئة) ، إلى الإساءة الجسدية (ضرب الزوجة ودفعها بعنف ومحاولة خنقها أو حرقها) ، والإساءة الجنسية (ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وإجبارها على أوضاع لا تريحها والامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها) » (علي، ٢٠٠٣: ١) .

ويعرف العنف ضد الزوجة إجرائياً من خلال الدرجة التي تحصل عليها الفحوصات على مقياس الدراسة المستخدم.

◄ **الزوجات في محافظة رام الله والبيرة**: تشير هذه التسمية إلى النساء المتزوجات، وما زلن يرتبطن بأزواجهن ويعشن في مدينتي رام الله والبيرة وقرى وبلدات محافظة رام الله والبيرة خلال العام ٢٠١٢.

محددات الدراسة:

تتوقف النتائج التي توصلت إليها الدراسة وإمكانية تعميمها على المحددات الآتية:

١. **طبيعة العينة**: فقد طبقت الدراسة على النساء المتزوجات- وما زلن يعشن مع أزواجهن- من سكان محافظة رام الله والبيرة التي تتميز بكون سكانها خليطاً من المحافظات الفلسطينية كلها، ومن خلال عينة حجمها (٢٥٢) زوجة تراوحت أعمارهن بين (٥٧- ٢١) سنة في العام ٢٠١٢/ ٢٠١٣.وقد وزعت الأداة بالتعاون مع مجموعة من الطالبات في جامعة القدس المفتوحة لتسهيل التواصل مع النساء المتزوجات من عينة الدراسة.

٢. **أداة الدراسة**: استخدم مقياس الإساءة إلى الزوجة أداة لجمع المعلومات ضمن الخصائص المحددة لهذه الأداة، حيث وزعت على المتزوجات من خلال عدد من المتطوعات. وتتحدد ملاءمة هذه الأداة ضمن معايير الصدق والثبات التي تتمتع بها.

٣. **المحددات النظرية**: تتمثل هذه المحددات في دراسة الإساءة من منظور كيفية تقويم الزوجات للطريقة التي يستخدمها أزواجهن في التعامل معهن في الحياة اليومية، ومن خلال الأداة المستخدمة في الدراسة لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

لقد هدفت دراسة **الصبان** (٢٠١٠) التعرف إلى نسبة معاناة الزوجة في مدينة مكة المكرمة من الإساءة والفروق في درجات أنماطها تبعاً لاختلاف فرق العمر بين الزوجين، واختلاف مستوى التعليم لكل منها وحالة عمل الزوجة واختلاف نوع مهنة الزوجة، على عينة من (٣٠٠) زوجة سعودية تقيم في مدينة مكة المكرمة تراوحت أعمارهن بين (٢٠- ٥٥) سنة، واستخدمت مقياساً للإساءة ضد الزوجة، فكانت النتائج تشير إلى أن الزوجة السعودية تعاني الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي، وبلغ متوسط نسبة

الإساءة للزوجة السعودية (٦٥,٢١٪) .وكان نمط الإساءة النفسي أعلى الأنماط يليه نمط الإساءة الجنسي، ثم نمط الإساءة الجسدي.وأظهرت النتائج فروقاً دالة في مستوى الإساءة للزوجة باختلاف مستوى تعليم الزوجة فقط في النمط النفسي، ووجود فروق باختلاف حالة العمل.ولم تكن الفروق في مستوى الإساءة للزوجة دالة في أي نمط من أنماطها باختلاف مستوى تعليم الزوج ومهنته.

أما دراسة **الحربي** (٢٠٠٧) حول العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها من خلال عينة مكونة من (٣٠٠) امرأة.طبقت الدراسة مقياس العنف ضد المرأة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين العنف النفسي واللفظي والجسدي الموجه ضد المرأة باختلاف الوضع الاقتصادي للأسرة.

وحاولت دراسة **الدسوقي** (٢٠٠٦) البحث في خبرات الإساءة النفسية والجسدية والجنسية للزوجة وعلاقتها بكل من الشعور باليأس والعجز الناتج عن هذه الإساءة، وتصور الانتحار لدى الزوجات المعرضات للإساءة.طبق مقياس تقدير سلوكيات الإساءة التي تشعر بها الزوجة من الزوج على (٦٠٠) زوجة عاملة تراوحت أعمارهن بين (٢٨-٤٠) سنة.أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الزوجات المعرضات للإساءة وغير المعرضات لها في كل من الشعور باليأس والأنماط الفرعية لمقياس العجز الناتج عن الإساءة، وتصور الانتحار لصالح الزوجات المعرضات للإساءة، كما أن التعرض للإساءة ينبئ بحدوث بعض الاضطرابات النفسية مثل الشعور باليأس والعجز.

وهدفت دراسة **شوي وزملائها (Choi, Cheung, & Cheung, 2012)** إلى فحص أثر شيكات الدعم الاجتماعي والرقابة الاجتماعية على ضحايا العنف والإيذاء من الزوجات في هونج كونج، وعبر مسح أسري ضم (٤٩٢) من الأزواج المهاجرين و (٣٩٧) من الأزواج المحليين.أشارت النتائج إلى أن النساء في أسر المهاجرين كن أكثر عرضة للعنف الزوجي وأكثر عزلة اجتماعياً من النساء في الأسر المحلية، وكذلك كانت الفروق في مستوى العنف ضد الزوجات لصالح النساء من أسر المهاجرين في المجالين الجنسي والجسدي، وأكثر هشاشة في الجانب النفسي من خلال ضعف الأثر للرقابة الاجتماعية والدعم الاجتماعي، وعلاقتها بالعنف الموجه ضد الزوجة مقارنة بالنساء في أسر الزوجين المحليين.

وربطت دراسة **كيمرلنج وزملائها (Kimerling, Alvez, Pavao, Mack, 2009 Smith, & Baumrimd)** بين عنف الشريك وعدم الاستقرار في العمل للنساء الفقيرات، من خلال (٤،٠٠٠) امرأة اخترن عشوائياً من بين (١٢،٤٩٢) امرأة سبق وأن طبق عليهن أداة كاليفورنيا لمسح صحة المرأة، وعبر المقابلة التي استمرت حوالي (٣٠) دقيقة مع كل

امرأة.وقد أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن (٢٠٪) من النساء اللواتي تعرضن للعنف النفسي و (١٨٪) من اللواتي تعرضن للعنف الجسدي لديهن عدم استقرار في العمل، وأن (١٩٪) منهن يعانين من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) .

ودرست **سيديبي وزملاؤها (Sidibe, Campbell, & Backer, 2006)** واقع العنف الموجه ضد الزوجة داخل الأسر المصرية لمعرفة مدى تعرض الزوجات للضرب والنواتج الصحية المترتبة عليه.وطبق مقياس خاص بالعنف الموجه للزوجة على (٦٥٦٦) زوجة تراوحت أعمارهن بين (١٥– ٤٩) سنة.أظهرت نتائج الدراسة أن (٣٤٪) من الزوجات ضمن العينة يتعرضن دوماً للضرب من جانب أزواجهن خلال العام ٢٠٠٦، بينما (١٦٪) منهن تعرضن للضرب في العام الذي سبقه.

واهتمت دراسة **يونت (Yount, 2005)** بالإساءة الموجهة للزوجة داخل المنازل في ألمنيا بمصر، من خلال عينة ضمت (٢٥٢٢) زوجة طبِّقت عليهن استمارة خاصة بالعنف تجاه الزوجة.أظهرت النتائج ارتباط رفاهة الأسرة بشكل سلبي بالإساءة الجسدية، وتعرض الزوجة للإساءة إذا كان لديها أولاد أو أن مستواها الدراسي أدنى من مستوى زوجها، وتحملها للإساءة بدرجة كبيرة.

وحاولت دراسة **سيريسونياولوك (Sirisunyaluck, 2004)** التعرف إلى مدى انتشار الإساءة إلى الزوجات في المناطق الحضرية في تايلاند وبأشكالها النفسية والجسدية والجنسية كافة، والعوامل المحددة للإساءة، وتكونت عينة الدراسة من (٨١١) زوجة يقمن مع أزواجهن في بانكوك، طبق عليهن مقياس الإساءة إلى الزوجة.أظهرت نتائج الدراسة أن الإساءة النفسية هي الأكثر شيوعاً في المناطق الحضرية في تايلاند، يلي ذلك الإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية، وذلك وفقاً لحدة الإساءة إلى الزوجة.وأشارت النتائج إلى أن فاعلية الحياة الزوجية والتعرض للإساءة داخل أسرة المنشأ والمصادر النسبية والمطلقة للموافقة على الإساءة من قبل الزوجة كلها مؤشرات للتنبؤ بالإساءة إلى الزوجات في تايلاند.

وهدفت دراسة **رومكنز (Romkens, 1997)** إلى معرفة مدى انتشار الإساءة إلى الزوجات في هولندا من خلال مسح قومي خاص بانتشار إساءة الأزواج إلى زوجاتهم، وعلى عينة مكونة من (١٠١٦) زوجة تراوحت أعمارهن بين (٢٠– ٦٠) عاماً من خلال جداول مقابلة خاصة.وأشارت النتائج إلى أن نسبة الإساءة الجسدية وصلت إلى (٢٦,٢٪) ، في حين ذكرت (٣٪) من العينة أن الإساءة الجنسية حدثت بدون التعرض للضرب، بينما عانت (٣٣٪) من الزوجات من الإيذاء بسبب إساءة الأزواج.

تشير الدراسات السابقة الواردة كلها إلى انتشار الإساءة إلى الزوجة بمجالاتها كافة: (المجال النفسي، والمجال الجسدي، والمجال الجنسي) ، وهي المجالات التي تضمنها مقياس الدراسة الحالية.وكانت معظم الدراسات السابقة تقيس العنف من وجهة نظر الزوجات أنفسهن، مع أن بعض الدراسات أوصت بأن تؤخذ وجهة نظر الزوج باعتباره الطرف الثاني في العملية.

نتائج الدراسات السابقة أوضحت أن انتشار ظاهرة الإساءة إلى الزوجة أمر ملموس في البيئات والمجتمعات كافة، فهي لا تقتصر على ثقافة دون أخرى أو مجتمع دون آخر، وأشارت بعض الدراسات إلى متغيرات الدراسة الحالية والفروق في الإساءة للزوجة تبعاً لهذه المتغيرات، فكانت نتائج دراسة **الحربي** (٢٠٠٧) تشير إلى عدم وجود علاقة بين الإساءة إلى الزوجة ومتغير العمر، بينما كانت الدراسة نفسها تشير إلى فروق دالة إحصائياً في الإساءة للزوجة باختلاف الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، واتفقت في ذلك مع دراسة **يونت** (Yount, 2005) التي أشارت أيضاً إلى ارتباط المستوى التعليمي للزوجة بتعرضها للإساءة.وربطت دراسة **كيمرلنج وزملائها (Kimerling et al., 1995)** بين عنف الشريك وعدم الاستقرار في العمل للنساء الفقيرات وفي المجالين النفسي والجسدي.

أما دراسة **الصبان** (٢٠١٠) ، فقد أظهرت نتائجها وجود فروق في مستوى الإساءة باختلاف مستوى التعليم للزوجة، وحالة العمل للزوجة، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً باختلاف مستوى التعليم للزوج أو الزوجة.وكانت هذه الدراسة هي الأقرب للدراسة الحالية باستثناء الاختلاف في البيئة التي نفذت فيها، وإضافة متغيرات نوعية للدراسة الحالية كالوضع الاقتصادي، وعدد الأبناء، إضافة إلى التعديلات على صيغة عدد من فقرات الأداة المستخدمة لقياس الإساءة الموجهة ضد الزوجة.

منهجية الدراسة:

وظفت الدراسة المنهج الوصفي المسحي في الإجابة عن أسئلة الدراسة، فهي تستهدف وصف المشكلة عموماً حول مستوى الإساءة إلى الزوجة في محافظة رام الله والبيرة مع مقارنات على أساس حالة العمل للزوجة، والفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة.

عينة الدراسة:

شارك في هذه الدراسة عينة مجموعها (٢٥٢) من النساء المتزوجات في محافظة رام الله والبيرة اللواتي وافقن على الاستجابة للأداة المستخدمة نظراً لحساسية موضوع

الدراسة في البيئة الفلسطينية، وذلك باستخدام العينة القصدية لصعوبة إمكانية حصر مجتمع الدراسة، وعدم توافر إحصاءات رسمية نهائية بعدد النساء المتواجدات في المحافظة فترة إجرائها، مع الأخذ بخصائص ومتغيرات مجتمع الدراسة كما هو موضح في نتائج الدراسة.وقد تراوحت أعمار النساء ضمن عينة الدراسة بين (٢١– ٥٧) عاماً، بمتوسط قدره (٣٣,٢٤) ، وكان متوسط الفرق في العمر بين الزوجين (٥,٩٢) عاماً.

أداة الدراسة:

طُوِّر لأغراض هذه الدراسة مقياس لاستقصاء مستوى الإساءة إلى الزوجة، وذلك بالاستعانة بالأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، وبخاصة دراسة الصبان (٢٠١٠) وتألفت أداة الدراسة الحالية من (٤١) فقرة موزعة على مجالات الإساءة الثلاثة، وهي: اللفظية (النفسية) ، والجسدية، والجنسية.وتتضمن كل فقرة من فقرات المقياس اختيار المستجيبة لدرجة تقديره للمشكلة على مقياس رباعي، وهي كالآتي: دائماً = ٤ درجات، أحياناً =٣ درجات، نادراً = ٢ درجة، أبداً = ١ درجة.

واحتوى المقياس على عدد من الأسئلة تحدد حالة العمل للزوجة، والفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة.

للتحقق من صدق الأداة، استخدم صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على أحد عشر محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص في الإرشاد النفسي والتربوي والصحة النفسية، لتحديد انتماء كل فقرة من فقراته لأحد مجالات الإساءة إلى الزوجة، وجمع البيانات، ومناسبة الفقرات بشكل عام لقياس ما وضعت لقياسه، فجرى تعديل في صياغة عدد من الفقرات خاصة للمجال الجنسي ليسهل تطبيقه في البيئة الفلسطينية، حتى وصلت الأداة إلى صورتها النهائية المطبقة.

وللتحقق من ثبات الأداة، حسب ثبات الإعادة من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٠٤) من النساء المتزوجات في محافظة رام الله والبيرة من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيقها على المجموعة نفسها بعد مرور أربعة أسابيع، فكان معامل ثبات الاستقرار بين التطبيقين (٠,٨٩) .

كما استخدم أسلوب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على العينة نفسها للتحقق من الثبات للأداة بمجملها، وكان مقدار الثبات (٠,٩١) ، واعتبرت هذه القيم كافية من خلال دلالتها الإحصائية على ثبات الأداة.

المعالجة الإحصائية:

بعد تفريغ الاستجابات، وإدخالها إلى برنامج النظم الإحصائية (SPSS) حاسوبياً، عولجت البيانات وحسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات كل مجال.ولتحديد الفروق الإحصائية ودلالاتها عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين تقديرات الزوجات لدرجة الإساءة التي تُعزى لمتغير حالة العمل للزوجة، استخدم اختيار (t) لعينتين مستقلتين، كما استخدم تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لتحديد أثر متغير (الفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة) على المتغير التابع (الإساءة للزوجة) ، أما اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، فقد استخدم للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالتها في كل مجال من مجالات أداة الدراسة بحسب هذه المتغيرات.

النتائج ومناقشتها:

سعت الدراسة إلى الوقوف على واقع الإساءة ومجالاتها الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الزوجات أنفسهن، وكذلك تحديد الفروق في مستوى الإساءة الموجهة ضد الزوجات بمجالاتها المختلفة تبعاً لاختلاف حالة العمل للزوجة، والفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة، **وفيما يأتي عرض للنتائج بحسب أسئلة الدراسة:**

أي أن النتائج تتمحور حول سؤالين رئيسين، ستنظم نتائج الدراسة ومناقشتها بحسب ترتيبهما كالآتي:

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: وينص على: «**ما واقع الإساءة ومجالاتها الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الزوجات أنفسهن**؟».

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المؤية لدرجات الإساءة على كل مجال من مجالات الإساءة ضد الزوجة، بعد ترتيبها تنازلياً.

وقد اعتمد المعيار الآتي الموضح في الجدول (١) لتفسير استجابات عينة الدراسة على الفقرات التي تضمنها مقياس الإساءة ضد الزوجة المستخدم.

الجدول (١)

توزيع تقدير استجابة العينة وفق التدرج المستخدم في مقياس الإساءة ضد الزوجة

الوزن النسبي	مدى المتوسطات لكل فئة×	مدى النسبة المؤية	مستوى الإساءة
أبداً	١,٠٠–١,٧٥	(٢٥– ٤٤) ٪	منخفض
نادراً	١,٧٦–٢,٥٠	(٤٥– ٦٢) ٪	متوسط
أحياناً	٢,٥١–٣,٢٥	(٦٣– ٨١) ٪	مرتفع
دائماً	٣,٢٦–٤,٠٠	(٨٢– ١٠٠) ٪	مرتفع جداً

* مدى كل فئة= ٠,٧٥

ويوضح الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقويم لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال النفسي.

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقويم لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال النفسي

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقويم
١	٢	يقول لي شيء ما يغضبني.	٢,٧٠	٠,٧٦	٦٨٪	مرتفع
٢	١٨	يصرخ في وجهي.	٢,٦٣	٠,٧٩	٦٦٪	مرتفع
٣	٥	يتشاجر معي لأتفه الأسباب.	٢,٥٦	٠,٨٨	٦٤٪	مرتفع
٤	٣	يختلف معي باستمرار في كل شيء.	٢,٥٢	٠,٧٤	٦٣٪	مرتفع
٥	١٢	يلومني إذا كانت لي هواية أحب ممارستها.	٢,٤٦	٠,٨٢	٦٢٪	متوسط
٦	١	يرفض الحديث معي في أي شيء.	٢,٤٥	٠,٧٥	٦١٪	متوسط
٧	١١	يتجهم ويكشر في وجهي.	٢,٤١	٠,٨٠	٦٠٪	متوسط
٨	٩	يسخر من تصرفاتي ويتهكم عليها.	٢,٤١	٠,٧٩	٦٠٪	متوسط
٩	٨	لا يحاول إسعادي وإخراجي من همومي.	٢,٤٠	٠,٧٩	٦٠٪	متوسط
١٠	١٣	لا يتعاطف معي حينما أتعرض لموقف محزن.	٢,٤٠	٠,٧٦	٦٠٪	متوسط

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقويم
١١	٤	لا يبدي أي شعور حينما أكون حزينة أو مكتئبة.	٢,٣٩	٠,٧٤	٦٠٪	متوسط
١٢	٧	يتجاهلني عندما أتحدث معه.	٢,٣٩	٠,٧٩	٦٠٪	متوسط
١٣	٦	لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي.	٢,٣٨	٠,٧٦	٦٠٪	متوسط
١٤	١٩	لا يهتم زوجي بأمور حياتي.	٢,٣٨	٠,٧٧	٦٠٪	متوسط
١٥	٢١	يتعمد أن يقول ما يغضبني.	٢,٣٨	٠,٨٠	٦٠٪	متوسط
١٦	١٠	يمنعني من رؤية بعض الناس.	٢,٣٧	٠,٧٧	٥٩٪	متوسط
١٧	٢٠	يحرمني من مصاحبته في النزهة والحفلات.	٢,٣٥	٠,٨٣	٥٩٪	متوسط
١٨	١٤	يشتمني ويتوعدني بالعقاب.	٢,٢٧	٠,٨٢	٥٧٪	متوسط
١٩	١٦	يتعمد إهانتي أمام الآخرين.	٢,٢٥	٠,٧٩	٥٦٪	متوسط
٢٠	١٥	يهددني بقطع العلاقة معي.	٢,١٨	٠,٧١	٥٥٪	متوسط
٢١	١٧	عندما يراني يخرج من الغرفة أو البيت.	٢,١٣	٠,٧٢	٥٣٪	متوسط
الدرجة الكلية للمجال النفسي			٢,٤٠	٠,٥٨	٦٠٪	متوسط

* الدرجة الكلية لكل فقرة (٤)

ويلاحظ من الجدول (٢) أن أكثر الفقرات شيوعاً ضمن المجال النفسي هي: «يقول لي شيء ما يغضبني»، وبنسبة مؤية قدرها (٦٨٪) ، بينما كانت الفقرة «عندما يراني يخرج من الغرفة أو البيت» ذات النسبة الأدنى، مع الإشارة إلى التقارب بين درجة شيوع فقرات المجال بشكل عام باستثناء الفقرات الأربعة الأخيرة.وكانت النسبة الإجمالية للإساءة ضد الزوجة في المجال النفسي هي الأعلى بين مجالات الإساءة، حيث بلغت (٦٠٪) .وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الصبان (٢٠١٠) بأن الإساءة النفسية هي الأكثر شيوعاً للإساءة إلى الزوجة، وكذلك دراسة سيريسونيالوك (Sirisunyaluck, 2004) التي أظهرت أن الإساءة النفسية هي الأكثر شيوعاً في المناطق الحضرية في تايلاند، يليها الإساءة الجنسية.

ويوضح الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، والتقويم لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال الجسدي.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقويم

لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال الجسدي

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقويم
١	٢٥	يصفعني على وجهي.	٢,١٢	٠,٦٧	٥٣٪	متوسط
٢	٢٧	يهددني بهدف قطع المصروف عني.	٢,٠٧	٠,٦٠	٥٢٪	متوسط
٣	٣٠	يقذفني بأي شيء أمامه عندما يتشاجر معي.	٢,٠٦	٠,٦٢	٥٢٪	متوسط
٤	٢٤	يقود السيارة بسرعة لكي يفزعني.	٢,٠٦	٠,٦٨	٥٢٪	متوسط
٥	٢٢	يطردني من المنزل.	٢,٠٥	٠,٦١	٥١٪	متوسط
٦	٢٨	يضربني ضرباً موجعاً في مختلف أنحاء جسمي.	٢,٠٣	٠,٦٠	٥١٪	متوسط
٧	٣١	يضربني بشدة مما يسبب لي جروح وكسور في جسدي.	١,٩٦	٠,٥٧	٤٩٪	متوسط
٨	٢٣	يحاول أن يخنقني.	١,٩٥	٠,٥٤	٤٩٪	متوسط
٩	٢٦	يقيدني من يدي أو قدمي.	١,٩٣	٠,٥٥	٤٨٪	متوسط
١٠	٢٩	يستخدم الآلات الحادة أثناء المشاجرة معي.	١,٩٢	٠,٥٣	٤٨٪	متوسط
١١	٣٢	يحاول حرقي أو يهدد بذلك.	١,٩١	٠,٥١	٤٨٪	متوسط
١٢	٣٣	يهددني بأدوات حادة أو أسلحة نارية.	١,٩٠	٠,٥٢	٤٨٪	متوسط
الدرجة الكلية للمجال الجسدي			٢,٠٠	٠,٤٨	٥٠٪	متوسط

* الدرجة الكلية لكل فقرة (٤)

كانت الفقرة الأكثر شيوعاً هي الفقرة: « يصفعني على وجهي» بنسبة (٥٣٪) ، بينما أقل نسبة كانت للفقرة: «يهددني بأدوات حادة أو أسلحة نارية» حيث بلغت (٥٠٪) ، ويلاحظ التقارب في النسب بين فقرات المجال الجسدي بشكل عام، فلم تتعدَّ أي فقرة من فقرات المجال الجسدي النسبة الكلية للإساءة البالغة (٥٥٪) ، وهذا يعني أن الزوجة في محافظة رام الله والبيرة لا تتعرض للإساءة الجسدية بقدر ما تتعرض للإساءة النفسية والجنسية. وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الصبان (٢٠١٠) بأن الإساءة الجسدية هي الأقل شيوعاً ضمن مجالات الإساءة ضد الزوجة، وكذلك دراسة سيريسونيالوك (Sirisunyaluck, 2004) التي أظهرت أن الإساءة الجسدية ضد النساء في المناطق الحضرية في تايلاند هي الأقل شيوعاً مقارنة بالإساءة النفسية أو الجسدية الجنسية.

ويوضح الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقويم لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال الجنسي.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقويم لاستجابات أفراد العينة لمستوى الإساءة على المجال الجنسي

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقويم
١	٣٤	العلاقة الجنسية (المعاشرة) بيننا روتينية باردة.	٢,٣١	٠,٧٤	٥٨٪	متوسط
٢	٤١	يجبرني على معاشرته حتى حين لا أكون مستعدة لذلك.	٢,٢٨	٠,٧٩	٥٧٪	متوسط
٣	٣٥	زوجي لا يداعبني قبل المعاشرة.	٢,٢٧	٠,٧٥	٥٧٪	متوسط
٤	٣٩	لا يراعي احتياجاتي أثناء معاشرتي.	٢,١٩	٠,٧٠	٥٥٪	متوسط
٥	٤٠	يتجاهل مشاعري وأحاسيسي أثناء عملية المعاشرة.	٢,١٩	٠,٧١	٥٥٪	متوسط
٦	٣٦	يجبرني على أوضاع لا تريحني أثناء المعاشرة.	٢,١٦	٠,٦٦	٥٤٪	متوسط
٧	٣٧	يمتنع زوجي عن معاشرتي.	٢,٠٨	٠,٦٠	٥٢٪	متوسط
٨	٣٨	يمارس المعاشرة معي بقوة وعنف.	٢,٠٦	٠,٥٩٩	٥٢٪	متوسط
		الدرجة الكلية للمجال الجنسي	٢,١٩	٠,٥٨	٥٥٪	متوسط
		الدرجة الكلية للإساءة	٢,٢٠	٠,٤٩	٥٥٪	متوسط

* الدرجة الكلية لكل فقرة (٤)

يلاحظ من الجدول (٤) أن أعلى الفقرات الجنسية شيوعاً هي: «العلاقة الجنسية (المعاشرة) بيننا روتينية باردة» بنسبة (٥٨٪) وفوق المتوسط، والمتوسط العام للإساءة الجنسية ضد الزوجة مساوية للمتوسط الكلي للإساءة بنسبة قدرها (٥٥٪) .

ومن خلال النتائج في الجداول (٤، ٥، و٦) يلاحظ أن الزوجة في محافظة رام الله والبيرة تعاني من الإساءة من الزوج، حيث إن متوسط الإساءة ضد الزوجة كان (٢,٢٠) أي بنسبة مئوية مقدارها (٥٥٪) وهذا يؤشر إلى درجة متوسطة من الإساءة ضد الزوجة في محافظة رام الله والبيرة.وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصبان (٢٠١٠) التي توصلت فيها إلى أن متوسط انتشار الإساءة الكلية للزوجة السعودية بلغت نسبتها (٦٥٪) ، وكذلك

مع النسب الإحصائية التي وردت في نتائج مسوحات العنف الأسري الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في العام ٢٠٠٥، وهي لا تتعارض مع نتائج المسوحات والدراسات العالمية التي وصلت فيها نسبة الإساءة النفسية للزوجة ضد (٦٤,٥٪) ، في حين إن (٤٢٪) تعرضن للعنف الجسدي (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٦) .

وكان أعلى متوسط في مجالات الإساءة ضد الزوجة هو متوسط الإساءة النفسية بمتوسط قدره (٢,٤٠) تعادل النسبة (٦٠,٠٪) يليها الإساءة الجنسية بمتوسط (٢,١٩) تعادل النسبة (٥٥٪) ، في حين كانت الإساءة الجسدية هي الأدنى بمتوسط قدره (٢,٠٠) تعادل النسبة (٥٠٪) .وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الصبان (٢٠١٠) بأن الإساءة للنفسية هي الأكثر شيوعاً للإساءة إلى الزوجة، وكذلك دراسة سيريسونيالوك (Sirisuny-aluck, 2004) التي أظهرت أن الإساءة النفسية هي الأكثر شيوعاً في المناطق الحضرية في تايلاند، يليها الإساءة الجنسية.

وقد يرجع انخفاض نسبة الإساءة الجنسية إلى تردد الزوجات في الإفصاح عن حالة الإساءة في هذا المجال لأبعاد اجتماعية، والنظرة المجتمعية للحديث في هذا المجال بحرية ودون قيود تتعلق بالعادات والتقاليد، والفهم الخاطئ للبعد الديني في هذه الأمور الجنسية ضمن الحدود التربوية والعلمية.

أما انخفاض نسبة الإساءة الجسدية، فقد تنسب إلى زيادة الوعي والثقافة لدى الأزواج، وخشية الزوج من ظهور الآثار الجسدية، وبالتالي التعرف إلى آثار العنف الجسدي من الآخرين.

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: وينص على: «**هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة بمجالاتها المختلفة تبعاً لاختلاف حالة العمل للزوجة، والفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومجال عمل الزوج، والمستوى الاقتصادي للأسرة**»؟ .

للإجابة عن هذا السؤال عُرضت النتائج تبعاً للمتغيرات كالآتي:

١. متغير عمل المرأة: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، كما استخدم اختبار (t) لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (٥)

نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في متوسطات مستوى الإساءة تبعاً لمتغير حالة العمل للزوجة

المجال	حالة العمل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	تعمل	٧٨	٢,٢٠	٠,٦١	– ٣,٦٧	٠,٠٠××
	لا تعمل	١٧٤	٢,٤٩	٠,٥٥		
	المجموع	٢٥٢				
الجسدي	تعمل	١٧٤	٢,٠٢	٠,٤٦	– ١,١٧	٠,٢٤
	لا تعمل	٧٨	٢,١٤	٠,٥٩		
	المجموع	٢٥٢				
الجنسي	تعمل	٧٨	٢,٠٩	٠,٥٣	– ١,٠٣	٠,٣٠
	لا تعمل	١٧٤	٢,٢٤	٠,٤٧		
	المجموع	٢٥٢				
الكلي	تعمل	١٧٤	٢,٤٩	٠,٥٥	– ٢,٢٢	٠,٠٢×
	لا تعمل	٧٨	١,٩٤	٠,٥٣		
	المجموع	٢٥٢				

* دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠٥) ، ** دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠١)

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على المجالين (الجسدي، الجنسي) تبعاً لمتغير حالة العمل للزوجة قد بلغت على التوالي (٠,٢٤، ٠,٣٠) ، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥) أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المجالات.ويعني ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة الإساءة تبعاً لمتغير حالة العمل للزوجةعلى هذه المجالات. أما بالنسبة للمجال النفسي والدرجة الكلية فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة عليها (٠,٠٠، ٠,٠٢) ، وهذه القيم أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≤٠,٠٥) .أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على المجال النفسي، وعلى الدرجة الكلية، ويعني ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في درجة الإساءة تبعاً لمتغير التخصص على المجال النفسي وعلى الدرجة الكلية.وقد كانت الفروق على المجال النفسي لصالح الزوجة التي لا تعمل، أما على الدرجة الكلية فقد كانت الفروق لصالح الزوجة العاملة.

وتؤشر هذه النتيجة إلى أن الزوجة التي لا تعمل تتعرض للإساءة أكثر من الزوجة التي تعمل خاصة في المجال النفسي.وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة الحربي (٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن الإساءة إلى الزوجة غير العاملة أدنى منها للزوجة العاملة في القياس الكلي، وضمن مجال الإساءة النفسية بشكل خاص، وكذلك دراسة الصبان (٢٠١٠) التي أظهرت فروقاً في الإساءة ضمن المجال النفسي تعزى لحالة العمل للزوجة.

وقد تفسر هذه النتيجة باعتبار أن الزوجة التي تعمل يكون لها مصدر دخل مادي تعتمد عليه إذا ما تعرضت لأي موقف في حياتها، ويوفر لها مساندة اجتماعية من الزملاء والأسرة، ويوفر لها تغييراً خلال وجودها في مكان عملها، وينعكس ذلك على نظرة الزوج وتقديره لها في مجتمع يحركه الاقتصاد، إضافة إلى ما يعكسه عمل الزوجة على تطوير في شخصيتها ومهاراتها في حل المشكلات الأسرية بالحوار والنقاش.

٢. متغير الفرق في العمر بين الزوجين: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (٦)

درجة الإساءة للزوجة تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين

الفرق في العمر بالسنوات	العدد (n)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ٥	١٢٨	٢,٣٩	٠,٥٨
٥– ١٠	٩٣	٢,٣٦	٠,٥٧
أعلى من ١٠	٣١	٢,٥٩	٠,٦٠
الدرجة الكلية	٢٥٢	٢,٤٠	٠,٥٨

أما الجدول (٧) ، فيوضح اختلاف مجال الإساءة باختلاف الفرق في العمر بين الزوجين من خلال حساب اختبار (F) لتحديد مصادر هذه الفروق.

الجدول (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	بين المجموعات	١,٣٥	٢	٠,٦٨	٢,٠١	٠,١٤
	داخل المجموعات	٨٣,٨٦	٢٤٩	٠,٣٤		
	المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
الجسدي	بين المجموعات	٠,٩٨٨	٢	٠,٤٩	٢,١٧	٠,١٢
	داخل المجموعات	٥٦,٥٧	٢٤٩	٠,٢٣		
	المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
الجنسي	بين المجموعات	١,٦٠	٢	٠,٨٠	٢,٤٠	٠,٠٩
	داخل المجموعات	٨٢,٨٤	٢٤٩	٠,٣٣		
	المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			
الكلي	بين المجموعات	١,٣٠	٢	٠,٦٥	٢,٧٤	٠,٠٧
	داخل المجموعات	٥٨,٩١	٢٤٩	٠,٢٤		
	المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≥٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٧) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على جميع المجالات وعلى الدرجة الكلية تبعا لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين قد بلغت على التوالي (٠,١٣، ٠,١١، ٠,٠٩، ٠,٠٦) ، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≥٠,٠٥) .أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المجالات، وعلى الدرجة الكلية.ويعني ذلك أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر في درجة الإساءة التي تتعرض لها الزوجة من زوجها.وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحربي (٢٠٠٧) التي لم تتوصل إلى وجود فروق في الإساءة إلى الزوجة تعزى إلى متغير الفرق في العمر بين الزوجين.

وقد تفسر هذه النتيجة باعتبار أن الفرق في العمر بين الزوجين لدى عينة الدراسة لم يتجاوز فرق العشر سنوات لدى (٨٨٪) من مجمل العينة، وبالتالي كان الزوجان ضمن المدى الملائم للفرق في العمر بين الزوجين كما أشار المهدي (٢٠٠٧) ، بحيث يبقى الزوجان ينتميان إلى نفس الجيل، وبالتالي تتوافق الأفكار والاهتمامات لصالح الحد الأدنى من الخلافات والاختلافات.

٣. متغير عدد الأبناء: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (٨)

درجة الإساءة للزوجة تبعاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	العدد (n)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢ فأدنى	١٠٢	٢,١٠	٠,٤٩
٣– ٥	٩٠	٢,١٩	٠,٤٩
أكثر من ٥	٦٠	٢,٣٨	٠,٤٥
الدرجة الكلية	٢٥٢	٢,٢٠	٠,٤٩

أما الجدول (٩) ، فيوضح اختلاف مجال الإساءة باختلاف عدد الأبناء من خلال حساب اختبار (F) لتحديد مصادر هذه الفروق.

الجدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير عدد الأبناء

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	بين المجموعات	٤,٩٧	٢	٢,٤٩	٧,٧١	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٨٠,٢٥	٢٤٩	٠,٣٢		
	المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			
الجسدي	بين المجموعات	١,٥١٩	٢	٠,٧٦	٣,٣٨	٠,٠٣×
	داخل المجموعات	٥٦,٠٣	٢٤٩	٠,٢٣		
	المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
الجنسي	بين المجموعات	٣,٥٠	٢	١,٧٥	٥,٣٩	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٨٠,٩٤	٢٤٩	٠,٣٣		
	المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			
الكلي	بين المجموعات	٣,٠٠	٢	١,٥٠	٦,٥٤	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٥٧,٢٠	٢٤٩	٠,٢٣		
	المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			

* دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠٥) ، ** دال إحصائيا عند مستوى (α≤٠,٠١)

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على جميع المجالات، وعلى الدرجة الكلية تبعاً لمتغير عدد الأبناء، قد بلغت على التوالي (٠,٠٠) ، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≥٠,٠٥) ؛ أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذه المجالات وعلى الدرجة الكلية.ويعني ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≥٠,٠٥) في درجة الإساءة تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت الفروق، وأتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والجدول (١٠) يبين ذلك:

الجدول (١٠)

نتائج اختبارLSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير عدد الأبناء

	المقارنات	المتوسط	٢ فأدنى	٣- ٥	أكثر من ٥
النفسي	٢ فأدنى	٢,٢٥			
	٣- ٥	٢,٤٤	٠,١٩- ×		
	أكثر من ٥	٢,٦٠	٠,٣٦- ×		
	المقارنات	المتوسط	٢ فأدنى	٣- ٥	أكثر من ٥
الجسدي	٢ فأدنى	١,٩٤		-	
	٣- ٥	١,٩٧			
	أكثر من ٥	٢,١٣	٠,١٩- ×	٠,١٧- ×	
	المقارنات	المتوسط	٢ فأدنى	٣- ٥	أكثر من ٥
الجنسي	٢ فأدنى	٢,١١			
	٣- ٥	٢,١٥			
	أكثر من ٥	٢,٤٠	٠,٢٩- ×	٠,٢٥- ×	
	المقارنات	المتوسط	٢ فأدنى	٣- ٥	أكثر من ٥
الدرجة الكلية	٢ فأدنى	٢,١٠			
	٣- ٥	٢,١٩			
	أكثر من ٥	٢,٣٨	٠,٢٨- ×	٠,١٩- ×	

* دال إحصائيا عند مستوى (α≥٠,٠٥)

يتضح من خلال الجدول (١٠) ما يأتي:

وجود فروق في درجة الإساءة الشائعة ضمن المجال النفسي لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً لمتغير عدد الأبناء بين اثنين فأدنى و (٣– ٥) أبناء لصالح الفئة الثانية، وبين اثنين فأدنى وأكثر من خمسة أبناء لصالح الفئة الأكثر من خمسة أبناء. ووجود فروق في درجة الإساءة الشائعة ضمن المجال الجسدي لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً لمتغير عدد الأبناء بين اثنين فأدنى، وبين أكثر من خمسة أبناء لصالح الفئة الثانية، وبين (٣– ٥) أبناء وأكثر من خمسة لصالح الفئة الثانية أيضاً.وكذلك كانت الفروق في المجال الجنسي والدرجة الكلية، حيث كانت درجة الإساءة للزوجة من قبل زوجها تزداد مع زيادة عدد الأبناء لدى الأسرة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة يونت (Yount, 2005) التي أشارت إلى أن تعرض الزوجة للإساءة يزداد إذا كان لديها أولاد، وقد يفسر ذلك باعتبار أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة، وبالتالي عدد أفراد الأسرة يزيد الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة، خاصة في الجانب الاقتصادي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني وحجم المسؤوليات في التربية والمتابعة للأبناء، وأثر ذلك على الضغوط التي تقع على الوالدين وتنعكس سلباً على الاستقرار الأسري والعلاقة بين الزوجين.

٤. متغير المستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (١١)

درجة الإساءة للزوجة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للزوجين

المستوى التعليمي		العدد (n)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فأدنى	للزوج	١٤٤	٢,٢٥	٠,٥٤
	للزوجة	١٢٣	٢,٢٧	٠,٥٨
دبلوم/ جامعي	للزوج	٨٧	٢,١٢	٠,٤٢
	للزوجة	١١٩	٢,١٢	٠,٣٦
ماجستير فأعلى	للزوج	٢١	٢,١٤	٠,٣٦
	للزوجة	١٠	٢,١٥	٠,٥١
الدرجة الكلية	للزوج	٢٥٢	٢,٢٠	٠,٤٩
	للزوجة	٢٥٢	٢,٢٠	٠,٤٩

أما الجدول (١٢) ، فيوضح اختلاف الإساءة باختلاف المستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة من خلال حساب اختبار (F) لتحديد مصادر هذه الفروق.

الجدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الفروق في الدوافع تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للزوجين

المجال		المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	للزوج	بين المجموعات	٢,٥٤	٢	١,٢٧	٣,٨٢	٠,٠٢×
		داخل المجموعات	٨٢,٦٨	٢٤٩	٠,٣٣		
		المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			
	للزوجة	بين المجموعات	٦,٢٢	٢	٣,١١	٩,٨٠	٠,٠٠××
		داخل المجموعات	٧٩,٠٠	٢٤٩	٠,٣٢		
		المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			
الجسدي	للزوج	بين المجموعات	٢,٠١	٢	١,٠٠	٤,٥٠	٠,٠١××
		داخل المجموعات	٥٥,٥٤	٢٤٩	٠,٢٢		
		المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
	للزوجة	بين المجموعات	٠,٦٢	٢	٠,٣١	١,٣٧	٠,٢٦
		داخل المجموعات	٥٦,٩٣	٢٤٩	٠,٢٣		
		المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
الجنسي	للزوج	بين المجموعات	٠,٠٤	٢	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,٩٥
		داخل المجموعات	٨٤,٤٠	٢٤٩	٠,٣٤		
		المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			
	للزوجة	بين المجموعات	٠,١٨	٢	٠,٠٩	٠,٢٦	٠,٧٧
		داخل المجموعات	٨٤,٢٦	٢٤٩	٠,٣٤		
		المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			

المجال		المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
الكلي	للزوج	بين المجموعات	٠,٩٩	٢	.٤٩	٢,٠٨	٠,١٣
		داخل المجموعات	٥٩,٢١	٢٤٩	٠,٢٤		
		المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			
	للزوجة	بين المجموعات	١,٣٦	٢	٠,٦٨	٢,٥٧	٠,٠٧
		داخل المجموعات	٥٨,٨٤	٢٤٩	٠,٢٧		
		المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			

* دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥≥α) ، ** دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١≥α)

يتضح من خلال نتائج الجدول (١٢) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للزوج على المجال الجنسي وعلى الدرجة الكلية قد بلغت على التوالي (٠,٩٤، ٠,١٢) ، كما بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للزوجة على المجال الجسدي والجنسي، وعلى الدرجة الكلية على التوالي (٠,٢٥، ٠,٧٦، ٠,٠٦) ، وهذه القيم أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (٠,٠٥≥α) أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذه المجالات وعلى الدرجة الكلية.أما بالنسبة لمجالات (النفسي والجسدي) تبعاً للمستوى التعليمي للزوج، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على التوالي (٠,٠٢، ٠,٠١) ، وبالنسبة للزوجة فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على المجال الجسدي (٠,٠٠) ، وهذه القيم أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (٠,٠٥≥α) أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذه المجالات.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت الفروق أتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والجدول (١٣) يبين ذلك:

الجدول (١٣)

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للزوجين

المستوى التعليمي للزوج	النفسي	المقارنات	المتوسط	ثانوي فأدنى	دبلوم/ جامعي	ماجستير فأعلى
		ثانوي فأدنى	٢,٤٩		×٠,١٨ –	×٠,٢٧ –
		دبلوم/ جامعي	٢,٣١			
		ماجستير فأعلى	٢,٢١			
	الجسدي	المقارنات	المتوسط	ثانوي فأدنى	دبلوم/ جامعي	ماجستير فأعلى
		ثانوي فأدنى	٢,٠٦		×٠,١٩ –	
		دبلوم/ جامعي	١,٨٧			
		ماجستير فأعلى	٢,٠٤			
المستوى التعليمي للزوجة	النفسي	المقارنات	المتوسط	ثانوي فأدنى	دبلوم/ جامعي	ماجستير فأعلى
		ثانوي فأدنى	٢,٥٦		×٠,٣٠ –	×٠,٤١ –
		دبلوم/ جامعي	٢,٢٦			
		ماجستير فأعلى	٢,١٤٧٦			

* دال إحصائيا عند مستوى (α≥٠,٠٥)

يتضح من خلال الجدول (١٣) ما يأتي:

- المستوى التعليمي للزوج: وجود فروق في درجة الإساءة الشائعة لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للمجال النفسي بين دبلوم/ جامعي وثانوي فأدنى لصالح الفئة الثانية، وبين ماجستير فأعلى وثانوي فأدنى لصالح الفئة الثانية أيضاً.كذلك وجود فروق في درجة الإساءة الشائعة لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للمجال الجسدي بين دبلوم/ جامعي وثانوي فأدنى لصالح الفئة الثانية.

- المستوى التعليمي للزوجة: وجود فروق في درجة الإساءة الشائعة لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً للمجال النفسي بين دبلوم/ جامعي وثانوي فأدنى لصالح الفئة الثانية، وبين ماجستير فأعلى وثانوي فأدنى لصالح الفئة الثانية أيضاً.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الحربي (٢٠٠٧) ، بأن الزوجات المساء إليهن كنَّ من ذوي المستويات العلمية المنخفضة.وهذا يعني أن المستوى الأعلى من تعليم الزوجة قد يحميها إلى حد ما من إساءة زوجها لها، باعتبار أن مستوى التعليم

للزوجة ينعكس على نظرة الزوج وتساهله، أو عدم قبوله للإساءة النفسية لها بألفاظ تتضمن الإهانة أو الاستهزاء، وكذلك نظرة الزوجة وقبولها أو تحملها للإهانة من الزوج إذا كان مستواها التعليمي أقل منه.والنتيجة تتوافق أيضاً مع نتائج دراسة الصبان (٢٠١٠) التي وجدت فروقاً في المجال النفسي للإساءة باختلاف مستوى التعليم لها، ودراسة يونت (Yount, 2005) التي أظهرت زيادة درجة تعرض الزوجة للإساءة، كلما كان مستواها الدراسي أدنى من زوجها، وبالتالي تحملها للإساءة.

أما بالنسبة للزوج، فالفروق لصالح الزوج الأقل تعليماً، تؤشربأن مستوى تعليم الزوج في حد ذاته يؤثر في درجة الإساءة لزوجته.وقد يعود ذلك إلى النظرة تجاه الزوج في البيئة العربية والإسلامية التي تعطي الزوج نوعاً ما مكانة أعلى من الزوجة وحقه في القوامة باعتباره المسئول عن الرعاية والحماية حسب ما هو متعارف عليه لدى الكثيرين، حيث تكون هذه الأفكار أكثر رسوخاً وأثراً لدى الرجال الأدنى تعليماً مقارنة بمن لديهم مستوى عال من التعليم.

٥. متغير مجال عمل الزوج: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (١٤)

درجة الإساءة للزوجة تبعاً لمتغير مجال عمل الزوج

مجال عمل الزوج	العدد (n)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعمال حرة	٨٣	٢,٢٠	٠,٤١
وظيفة إدارية	٣٦	٢,١٨	٠,٤٧
وظيفة تربوية	٢٣	٢,١٨	٠,٣١
الطبي	١١	٢,٠١	٠,٦٣
الفني	٨	١,٨٩	٠,٧٦
العسكري	١١	٢,٤٢	٠,٤١
متقاعد	٧٢	٢,٢٢	٠,٥٢
مجالات أخرى	٨	٢,٣٦	٠,٨٧
الدرجة الكلية	٢٥٢	٢,٢٠	٠,٤٩

أما الجدول (١٥) ، فيوضح اختلاف مجال الإساءة باختلاف مجال عمل الزوج من خلال حساب اختبار (F) لتحديد مصادر هذه الفروق.

الجدول (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير مجال عمل الزوج

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	بين المجموعات	٢,٠٩	٧	٠,٣٠	٨٨.	٠,٥٣
	داخل المجموعات	٨٣,١٣	٢٤٤	٠,٣٤		
	المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			
الجسدي	بين المجموعات	١,٤٥	٧	٠,٢١	٩٠.	٠,٥١
	داخل المجموعات	٥٦,١٠	٢٤٤	٠,٢٣		
	المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
الجنسي	بين المجموعات	٣,٧١	٧	٠,٥٣	١,٦٠	٠,١٤
	داخل المجموعات	٨٠,٧٣	٢٤٤	٠,٣٣		
	المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			
الكلي	بين المجموعات	١,٩٩	٧	٠,٢٨	١,١٩	٠,٣١
	داخل المجموعات	٥٨,٢١	٢٤٤	٠,٢٤		
	المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥)

ويوضح الجدول (١٥) أن قيمة (F) غير دالة عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في الدرجة الكلية للإساءة إلى الزوجة، وكذلك في مجالات الإساءة كافة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة إلى الزوجة باختلاف مهنة الزوج، وأن مهنة الزوج لا تؤثر على إساءة الزوج إلى زوجته.وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحربي (٢٠٠٧) ، ودراسة الصبان (٢٠١٠) التي لم تظهر فروقاً في الإساءة باختلاف مهنة الزوج.وقد تفسر هذه النتيجة من خلال أن وظيفة الزوج لا يكون لها التأثير في ظل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، باعتبار قدرة الزوج على معاملة الزوجة بالطريقة التي يراها، مهما اختلفت وظيفته أو مجال عمله.

٦. متغير المستوى الاقتصادي للأسرة: حيث حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة في المجالات المختلفة للزوجة تبعاً لهذا المتغير، والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (١٦)

درجة الإساءة للزوجة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة

المستوى الاقتصادي للأسرة	العدد (n)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	٢٧	٢,١٣	٠,٤٢
متوسط	١٩٨	٢,١٥	٠,٤٥
منخفض	٢٧	٢,٦٣	٠,٦٠
الدرجة الكلية	٢٥٢	٢,٢٠	٠,٤٩

أما الجدول (١٧) ، فيوضح اختلاف مجال الإساءة باختلاف الفرق في المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال حساب اختبار (F) لتحديد مصادر هذه الفروق.

الجدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (α)
النفسي	بين المجموعات	٩,٠٥	٢	٤,٥٣	١٤,٨٠	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٧٦,١٧	٢٤٩	٠,٣١		
	المجموع	٨٥,٢٢	٢٥١			
الجسدي	بين المجموعات	٤,٤٩	٢	٢,٢٤	١٠,٥٣	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٥٣,٠٦	٢٤٩	٠,٢١		
	المجموع	٥٧,٥٥	٢٥١			
الجنسي	بين المجموعات	٤,٩٩	٢	٢,٥٠	٧,٨٢	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٧٩,٤٥	٢٤٩	٠,٣٢		
	المجموع	٨٤,٤٤	٢٥١			
الكلي	بين المجموعات	٥,٧٥	٢	٢,٨٨	١٣,١٥	٠,٠٠××
	داخل المجموعات	٥٤,٤٥	٢٤٩	٠,٢٢		
	المجموع	٦٠,٢٠	٢٥١			

* دال إحصائيا عند مستوى (α≥٠,٠٥) ، ** دال إحصائيا عند مستوى (α≥٠,٠١)

يتضح من الجدول (١٧) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة على جميع مجالات وعلى الدرجة الكلية تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة قد بلغت على التوالي (٠,٠٠) ، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α≥٠,٠٥) .أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذه المجالات، وعلى الدرجة الكلية، ويعني ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α≥٠,٠٥) في درجة الإساءة تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

ومن أجل تحديد لصالح من كانت الفروق، اُتبع تحليل التباين الأحادي باختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والجدول (١٨) يبين ذلك:

الجدول (١٨)

نتائج اختبارLSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في الإساءة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة

	المقارنات	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
النفسي	مرتفع	٢,١٩			
	متوسط	٢,٣٦			
	منخفض	٢,٩٣	٠,٧٤× –	٠,٥٧× –	
الجسدي	المقارنات	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
	مرتفع	٢,٠٣		–	
	متوسط	١,٩٤			
	منخفض	٢,٣٨	٠,٣٥× –	٠,٤٣× –	
الجنسي	المقارنات	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
	مرتفع	٢,١٨			
	متوسط	٢,١٤			
	منخفض	٢,٦٠	٠,٤٢× –	٠,٤٦× –	
الدرجة الكلية	المقارنات	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
	مرتفع	٢,١٣			
	متوسط	٢,١٥			
	منخفض	٢,٦٣	٠,٥٠× –	٠,٤٩× –	

* دال إحصائيا عند مستوى (α≥٠,٠٥)

يتضح من خلال الجدول (١٨) وجود فروق في درجة الإساءة الشائعة لدى الزوجات في محافظة رام الله والبيرة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على جميع المجالات، وعلى الدرجة الكلية بين المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة وبين المستوى المرتفع لصالح المنخفض، وبين المستوى الاقتصادي المتوسط للأسرة وبين المرتفع لصالح المتوسط.وهذا يعني أن درجة الإساءة إلى الزوجة تزداد كلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة، وهو يتوافق مع النتيجة المتعلقة بزيادة عدد أفراد الأسرة الذي فسر بارتباطه بالتبعات الاقتصادية بالدرجة الأولى.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه هوفمان وزملاؤه (Hoffman et al., 1994) من أن عدم كفاية دخل الأسرة أو عدم ثباته هي من العوامل التي تعوق الزوج عن تحقيق ذاته، وتزيد من عدوانيته نتيجة الحرمان والإحباط وشعوره بنقص الثقة وعدم الكفاءة، لإدراكه عدم قدرته على الوفاء بتوقعات الأسرة ومتطلباتها من الناحية المادية.كذلك توافقت النتيجة مع دراسة يونت (Yount, 2005) التي وجدت أن هنالك علاقة عكسية بين رفاهة الأسرة والإساءة الجسدية.لكن النتيجة هذه تعارضت مع نتائج دراسة الحربي (٢٠٠٧) التي لم تظهر فروقاً في الإساءة تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة، وكذلك ما أشار إليه بايرن وزملاؤه (Byrne et al., 1999) من أن المستوى الاقتصادي للأسرة لا يرتبط بوقوع الإساءة للزوجة.

وإجمالاً، فإن النتائج تشير إلى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات المتعمقة في مجال الإساءة ضد الزوجة، تتعلق بديناميات شخصية الزوج المسيء إلى زوجته المساء إليها، فعلى الرغم من الوعي العام المفترض لدى الأفراد في المجتمع الفلسطيني من خلال مؤشرات نسب التعليم المرتفعة، فإن درجة الإساءة للزوجة من قبل زوجها تعدُ مرتفعة، مما يؤشر إلى حاجتهم إلى إرشاد ومساندة، إضافة إلى العمل على الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الزوجات بما يسهم في تكيفهن مع الأسرة وبيئتها الخاصة.

التوصيات والمقترحات:

١. الاهتمام بالإرشاد الزواجي والأسري قبل الزواج وبعد الزواج، وإعطاء الاعتبار لقدرة الزوجين على بناء أسرة خاصة من الجانب الاقتصادي.

٢. الأخذ بمبادئ التوافق بين الزوجين ومن خلال كل جوانب التوافق والاقتصادي، والنفسي، والجنسي ومتطلباته.

٣. تدريب الأزواج على طرق حل المشكلات واتخاذ القرارات.

٤. توعية الزوجة بحقوقها على زوجها وواجباتها تجاهه، وتفعيل الإجراءات القانونية ودور مؤسسات الرعاية للنساء المعنفات.

٥. توسيع مجال عمل المرأة وفتح الأبواب في كل المجالات أمام المرأة للعمل.

المراجع والمصادر:

أولاً- المراجع العربية:

١. جبر، شحي (٢٠٠٨) . العنف ضد المرأة: أشكاله ومصادره وآثاره، ورقة عمل بعنوان العنف المدرسي، موقع إلكتروني (http:// nonviolence. fr. gd /) .

٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٠٥- ٢٠٠٦) ، مسح العنف الأسري- فلسطين.

٣. الحربي، سلمى (٢٠٠٧) . العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية- جامعة أم القرى.

٤. حسن، هبة (٢٠٠٣) . الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. الدسوقي، مجدي (٢٠٠٦) . الشعور باليأس والعجز وتصور الانتحار لدى عينة من الزوجات الراشدات المعرضات للإساءة الزوجية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (٢٠) ، ٥٣- ١٦٠.

٦. شوقي، طريف (٢٠٠٠) . العنف في الأسرة المصرية: التقرير الثاني. دراسة نفسية استكشافية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٧. الصبان، عبير بنت محمد (٢٠١٠) . أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ٢ (١) ، ٥٤- ١٤٤.

٨. طريف، فرج (٢٠٠٠) . الإساءة في الأسر المصرية- التقرير الثاني، دراسة استكشافية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٩. عبد الرحمن، علي (٢٠٠٦) . العنف الأسري «الأسباب والعلاج»، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠. عسكر، عبدالله (٢٠٠٠) . مدخل إلى التحليل النفسي اللاكاني، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١. علي، هبة (٢٠٠٣) . الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢. المهدي، محمد (٢٠٠٧) . فن السعادة الزوجية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣. وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية (٢٠٠٩) ، حلقة نقاش حول العنف ضد المرأة في

المجتمع الفلسطيني، دائرة الدراسات والسياسات.

١٤. وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية (٢٠٠٦) ، العنف الأسري- دراسة تحليلية، دائرة الدراسات والسياسات.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Byrne, C. A. , Resnick, H. S. , Kilpatrick, D. G. , Best, C. L. & Saunders, B. E. (1999) . The socio- economic impact of interpersonal violence on women. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 67 (3) , 362- 366.*
2. *Chany, M. & Gladys, A. (2005) . Unraveling the rationale for a one- stop services under the family and child protection services units in Hong Kong. International- Social Words. 48 (4) , PP. 419- 428.*
3. *Choi, S. Y. , Cheung, Y. W. , & Cheung, A. K. (2012) . Social isolation and spousal violence: Comparing female marriage migrants with local women, Journal of Marriage and the Family, 74 (3) , 444- 461.*
4. *Elizabeth, M. (2000) . Believing in seeing: Psychological wife abuse in rural communities, University of Guelph Canada (0081) PG 191.*
5. *Frye, V. (2001) . Intimate partner sexual abuse among women on methadone. Violence Victims. 16 (5) . 553- 564.*
6. *Hoffman, K. , Demo, D. & Edward, J. (1994) . Physical wife abuse in non- western society. An integrated theoretical approach. Journal of Marriage and the Family, 56, 131- 146.*
7. *Hunson, W. & Rau, S. (1981) . The assessment of spouse abuse: Two quantifiable dimensions. Journal of Marriage and the Family, 873- 885.*
8. *Hutchison, I. (1980) . Socialization and family violence, paper presented at the annual meeting of "The National Council on Family Relations", (Portland) PG 7.*
9. *Kaufman, G. & Little, L. (2003) Defining the boundaries of child neglect: when does domestic violence equate with parental failure to protect?, Journal of Interpersonal violence, (8 (4)) , PP. 338- 355.*
10. *Kimerling, R. , Alvez, J. , Pavao, J. , Mack, K. P. , Smith, M. W. , Baumrimd, N. (2009) . Unemployment among women: Examining the relationship of physical and psychological intimate partner violence and posttraumatic stress disorder, Journal of Interpersonal Violence, 24 (3) , 450- 463.*
11. *Downloaded from http:// jiv. sagepub. com at FCADV on July 7, 2009.*

12. *Maltine, M. (1996) . The Psychology of Women. London: Harcourt Brace College Publishers. Hundson, W. & Rau, S. (1981) . The Assessment of spouse abuse: two quantifiable dimensions, Journal of Marriage and the Family, 873- 885.*
13. *Newman, C. (1993) . Giving up: Shelter Experience of Battered women. Public Health Nursing, 10 (2) , 108- 113.*
14. *Romkens, R. (1997) . Prevalence of wife abuse in the Netherlands: Combining quantitative and qualitative methods in survey research, Journal of Interpersonal Violence, 12 (1) , PP. 99- 125.*
15. *Sirisunyaluck, B. (2004) . Understanding wife abuse in Urban Thailand: An integrated approach, Mississippi State University (0132) PG 145:*
16. *Sidibe, N. , Campbell, J. & Backer, S. (2006) . Domestic violence against women in Egypt: Risk Factors and health outcomes of wife beating. PhD. The- Johns- Hopkins University Becker Stan: PG 204.*
17. *Tesser, A. (1995) . Advanced Social Psychology. New York. Mc Grow-Hill.*
18. *Umbersonm, D. , Anderson, K. , Glick, J. & Shapiro, A. (1998) . Domestic Violence, Personal Control and Gender. Journal of Marriage and the family, 60, 442- 452.*
19. *Yount, K. (2005) . Resources Family organization and domesh's violence against married women in Mina- Egypt, Journal of Marriage and Family, 67 (3) , PP. 579- 596.*